



## لنتذكر الجواهري

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير  
فخريا كريم

يومية توابك فعاليات اسبوع المدى الثقافي الخامس

العدد (936) السبت 5/5/2007  
WWW.almadaweek.com

# المدى



فخريا كريم يطلق مبادرة لتعزيز الثقافة العلمية

# كتاب علمي يوزع مجاناً مع صحيفة المدى بحوث جادة على طاولة المدى وعروض مسرحية عن احزان العراقيين

اوبيل / المدى  
اطلق السيد فخري كريم رئيس مؤسسة المدى للاعلام والثقافة مبادرة جديدة لتعزيز نشر الكتاب مجاناً. نصت المبادرة باصدار كتاب علمي يوزع مجاناً مع جريدة المدى ضمن مشروع الكتاب للجميع. بهدف نشر الثقافة العلمية والتقنية ودعمها في المجتمع العراقي والعربي. وكانت مؤسسة المدى قد رسخت تقليداً بنشر كتاب شهري يوزع مجاناً مع صحيفة المدى وصحف عربية كالتبصير والبيان والايام والسفير والقاهرة وغيرها. وجاءت المبادرة خلال مداخلة في ندوة عن العلوم والتكنولوجيا ضمن طاولات اسبوع المدى الثقافي.

وتحدث الأستاذ صباح توما من (وزارة التخطيط في كردستان) قائلاً، «يجب دراسة الواقع قبل طرح الأفكار، فواقع التعليم مزر في العراق، المتخرج من الكلية أو المعهد لا يمكنه الإبداع لأن جل هدفه هو الحصول على ورقة كي يستطيع أن يتبعين في دوام الدولة، فإذا كنا جادين بتغيير هذا الواقع، يجب علينا أن ندرس واقع التعليم لأن منهجه جامد وطرقه قديمة». من جانب آخر عرضت امس الجمعة مسرحية (أحزان المتنبي) للمؤلف علي حسين والمخرج جبار الشهدي وشارك في التمثيل العديد من الفنانين البرهزم (عبد الخالق المختار وسامي قطان وآسيا كمال ومازن محمد مصطفى ومحمد هاشم وشعاع علي). فيما عرضت امس مسرحية (النهضة) من تأليف وإخراج عباس الحربي وتمثيل عواطف السلطان سينوغرافيا سهيل البياتي وأشرف عليها علي عبد الوهاب. قالت الفنانة عواطف السلطان ان المسرحية تدين الحرب لكن بشكل غير مباشر فهي تفضح ما للحرب من تاثير على السلوك البشري. وأشارت السلطان إلى ان هذه المسرحية عرضت عام 1997 ولمدة 22 يوماً وبمدها توقفت وتعرض الآن ضمن اسبوع (المدى) الثقافي للمرة الثانية.

محمود قاسم شريف المدير العام لدائرة تكنولوجيا المعلومات، و(ثقافة المعرفة) للدكتور عباس فاضل، فيما قدم الدكتور تحسين الشخيلي (الانسان المعاصر وتحديات مجتمع المعرفة). وفي نهاية قراءة البحوث افتتح الدكتور ستار جبار البياتي (أكاديمي في الجامعة المستنصرية) النقاشات وقال، «أرى ان هذه الأوراق تتحدث عن أشياء هامة، كالحكومة التكنولوجية ومجتمع المعلومات، في حين نحن ليس لدينا تعليم، فواقع التعليم مرعب في العراق، ويسير من سيئ إلى أسوأ». كما علق الدكتور شاكر النابلسي على البحوث قائلاً، «إن معاناة الشعب العراقي من واقع التعليم هي معاناة وقتية وسوف تزول، العلماء هنا يتكلمون عن المستقبل، المحللة الآتية إلى زوال، والشعوب كلها تتعرض لهذه التكتسات..»

وتحدثت صلاح العبيدي (أكاديمي في كلية دجلة) عن، «ضرورة تعلم وإتقان استعمال الحاسوب، لأن الأكاديمي سيأتي عليه يوم يصبح فيه امياً إذا لم يكن يعرف استعماله..» وتحدثت الأستاذ صباح توما من (وزارة التخطيط في كردستان) قائلاً، «يجب دراسة الواقع قبل طرح الأفكار، فواقع التعليم مزر في العراق، المتخرج من الكلية أو المعهد لا يمكنه الإبداع لأن جل هدفه هو الحصول على ورقة كي يستطيع أن يتبعين في دوام الدولة، فإذا كنا جادين بتغيير هذا الواقع، يجب علينا أن ندرس واقع التعليم لأن منهجه جامد وطرقه قديمة».

من جانب آخر عرضت امس الجمعة مسرحية (أحزان المتنبي) للمؤلف علي حسين والمخرج جبار الشهدي وشارك في التمثيل العديد من الفنانين البرهزم (عبد الخالق المختار وسامي قطان وآسيا كمال ومازن محمد مصطفى ومحمد هاشم وشعاع علي). فيما عرضت امس مسرحية (النهضة) من تأليف وإخراج عباس الحربي وتمثيل عواطف السلطان سينوغرافيا سهيل البياتي وأشرف عليها علي عبد الوهاب. قالت الفنانة عواطف السلطان ان المسرحية تدين الحرب لكن بشكل غير مباشر فهي تفضح ما للحرب من تاثير على السلوك البشري. وأشارت السلطان إلى ان هذه المسرحية عرضت عام 1997 ولمدة 22 يوماً وبمدها توقفت وتعرض الآن ضمن اسبوع (المدى) الثقافي للمرة الثانية.



اما سعد محمد رحيم في دراسته في التصعب الابدولوجي، نقد الابدولوجيا القومية، فقال: لم تخضع الابدولوجيا العربية (القومية) لتحليل وتفكيك نظري - تقدي واسع يكشف آليات خطابها وموجهاته والاكراهات والضرورات والتحيزات التي يوجهها يتخلق فيه المعنى وفي اطار السياق التاريخي الذي تشكل فيه الخطاب والشروط الذاتية والموضوعية لمنتجي الخطاب انفسهم..

وكانت دراسة الاستاذ مهدي النجار عن الثقافة الاسلامية وتصحيح الاسئلة، حيث يرى ان اعطاء الزخم لتغيير الواقع للثقافة نفسها هو امر تبسيطي يقع خارج الحركة التاريخية للمجتمع ولا بد من عدم اهمال دور البنى المادية والاطر الاجتماعية والاقتصادية في دراسة اية ظاهرة. وضمن محور العلوم والتكنولوجيا قدمت ثلاثة بحوث هي (نحو ردم الفجوة الرقمية) للدكتور

اما دراسة الاستاذ غالب حسن الشايندر فكان عنوانها «التطرف الثقافي، المركزية الثقافية تهديد لوحدة العالم..» وقد حذر الشايندر في دراسته هذه من المركزية الثقافية التي يشبهها بالمرض المعدي الذي ينتقل بسرعة مذهلة بين الثقافات التي لاغيا. اي امل في ما يطلق عليه البعض التنوع الثقافي، وقاضياً على كل منجزات الفكر البشري.

وكانت دراسة الامتداد عمر جنكياني بعنوان التسامح الديني وقبول الاخر وبراءة الدين الاسلامي الخفيف من الارهاب والغلو، وقد قسم الباحث دراسته الى فصلين تتناول في الاول موضوع التسامح الديني وقبول الاخر. وفي دراسته، المواطنة الحقيقية، للاستاذ مدحت قلادة قدم المفهوم القانوني الدولي للمواطنة. وقد تحدث الباحث عن التجربة المصرية ووضع الاقباط في مصر.

الزراعية والبيدوية ويستمد القانون العربي هيئته ودوره العملي في تنفيذ مواد من السلطة الممنوحة من قبل مجتمع العشائر لضرر أو مجموعة قيادية.

وفي المحور السياسي والفكري عبر اثنتي عشرة دراسة نوقشت مسالة «جنود التطرف ودوره في اعاقه التقدم، ومتطلبات مواجهته وتجاوزه». كانت الدراسة الاولى بعنوان «الشروط العمريّة: محاولة لتكريس الكراهية، للدكتور رشيد خيون. وقد بدأ الباحث دراسته بتعريف العهدة العمريّة بانها مجموعة الاحكام التي وردت في معاملة اهل الذمة.

وتناول الدكتور منذر الفضل في دراسته «التطرف الابدولوجي، والديني ومتطلبات مواجهته بثقافة التسامح والحوار، مفهوم التطرف الذي هو في اللغة الشدة أو الإفراط في شيء أو في موقف معين، وهو الغلو أو الغفالة في امر.

اوبيل / المدى  
شهدت فعاليات اسبوع (المدى) الثقافي امس الجمعة فعاليات عديدة وطاولات مستديرة ناقشت عدداً من القضايا فضلاً عن عرض مسرحيتي (أحزان المتنبي) و(النهضة).

وانتظمت حلقة نقاش امس الجمعة حول موضوعة الإصلاح الديني والدولة المدنية، أدارها الدكتور هشام داود وشاركت فيها نخبة من الباحثين والمفكرين العراقيين والعرب (يجيد القراءة عرضاً عنها في أسفل الصفحة).

وترأس الباحث باسم عبد الحميد حمودي محور الثقافة الشعبية العراقية، مشيراً إلى أهمية الدراسات الفلكلورية الخاصة بالمجتمع العراقي. وكان اول الباحثين رفعت مرهون الصغار الذي تحدث عن الاماكن المقدسة في محلة قنبر علي، وقد جاء في بحثه ان هناك اشارات كثيرة تدل على كثافة السكن في المنطقة الشمالية من بغداد وهي التي تقع (محلة قنبر علي وما جاورها) في مجالها مشيراً إلى انه من المؤسف ان لا نجد من الدلائل الخططية ما يدلنا على مواقع محلات هذه المنطقة المهمة وسبب ذلك ان علم الخطط يقوم على الاستدلال بالمعلوم الخاص على المجهول المندر. مؤكداً ان هذه المنطقة قد خلت من العالم الأخرى التي كان مسيرها الأندثاراً وتغيير الأسماء، وليس لنا من بعد هذا إلا ان نتخذ من شاخصين اثنين يقضان في جهتي تلك المنطقة دليلاً على ما كان بينهما من محلات، الأول هو رحة جامع القصر (جامع الخلفاء حالياً) والثاني باب الظفرية (باب الوسطاني حالياً).

وفي البحث الثاني (ثانية النظام المعري في ملحمة جلجامش) لنتاج العموري اشار إلى تفصيلات الملحمة العراقية التي تقوم على انزياح سلطة الانوثة ليتم التسلم إلى السلطة الذكورية حيث تتكثرت الاولى لحساب الثانية. وكان البحث الثالث لياسم عاصي (منظومة المكان الفكرية في ملحمة جلجامش) حيث شكل المكان ركيزة اساسية لانه يمثل حاضنة المعرفة والبعد الفكري العام.

اما البحث الرابع فكان لياسم عبد الحميد حمودي عن (القضاء العرقي) وقد تم التأكيد على وجود هذا النوع من القضاء الشعبي، وقد جاء في البحث كذلك ان للقانون العرقي دوره الكبير اجتماعياً في تحديد طرائق العمل القانوني في المجتمعات

## صورة تذكارية

مع (المدى)



وللسياسة مجالها. وقال أن علينا ان نخلق نظاماً سياسياً يتخذ شرعيته من الأمة التي ستختار شكل الدولة الذي تحتاج إليه. وتحدث الدكتور حيدر سعيد في مداخلة عن الدستور العراقي الدائم الذي لم ينظر لدولة دينية شيوقراطية ولكن الدولة الدينية من خلاله تصبح ممكنة.. توجد عناصر دولة دينية، ولا لدولة علمانية بالكامل. أي أنه يطرح صيغة وسطية. والدستور هذا ينشئ ويتعارض مع مجتمعاً دينياً ويمنع أي قانون لبناء مجتمع مدني، وبموجبه ستمنع حريات، فمرجعيته من داخله وليست عالمية. وأخيراً طرح الدكتور حيدر سواين أساميين، كيف نستطيع تكيف الإسلام مع منجزات الحداثة، وكيف نضع أنفسنا على عتبة الحداثة؟

مبكراً في الإسلام وأن تأسيس الفرق الاسلامية كان بداعي الإصلاح، فلعل نظرتهم المختلفة للنص والسنة، والقرآن حتمال اوجه، وان كل تفكير جديد هو إصلاح لكن هناك اختلافات بين المصلحين هؤلاء، وأضاف أنه مع لصق الدين بالدولة لا يمكن إجراء إصلاح ديني، وأن فكرة المهدي تجميلاً من سطوة الدين على السياسة وأن العلمانية ليست إلحاداً بل فكرة اجتماعية، وأن الكواكبي ومحمد عبدة في سبيل المثال كانوا علمانيين. واعترض الأستاذ إبراهيم العبادي على عنوان الحلقة وعده فضفاضاً قائلاً، وكان الإصلاح الديني سيفوق حتماً إلى الدولة المدنية التي نتمناها، وحيث أن الدولة العراقية الآن بلا هوية واضحة، وقال أن الدولة في الإسلام بذهن الفقيه أنها تستمون الشريعة في تطبيقاتها وان فكرة الغزالي الإسلام أس والسلطان حارس، ما زالت تشتغل في أذهان المسلمين. وأن الدولة الوحيدة عندنا فشلت في أن تؤسس دولة مدنية تحفظ للدين مجاله

هناك الدين الشعبي الذي لا علاقة له بالدين المؤسسي. وقال أننا لم ندع إلى إبعاد الدين عن الدولة وإنما فصلهما بمعنى أن الدولة مؤسسة قسر فيما السلطة الدينية بلا قوة قاهرة. وأخيراً اشار الدكتور فالح إلى أن تقسيم العمل المدنية هي دولة الضرد الخاضع للقانون. وفي مداخلة قال الأستاذ غالب الشايندر أن الدولة المدنية اصطلاحاً وهيكلًا وتصورات فكرة غربية وغربية عن سياقنا التاريخي، وأن علينا تكوين فهمنا الخاص للدولة المدنية، لا أن نستنسخها. وأضاف أنه من الصعب تجاوز تراثنا الديني، والمطلوب بناء دولة مدنية تتناسب مع واقعنا التاريخي وبنينا مؤسسة دينية من خلال الإصلاح الديني، وأن نصلح فهمنا للدين. وقال أن التنوع علامة غنى في الإسلام ونستطيع أن ننقثي من كل هذا التنوع بما يقربنا من الدولة المدنية. أما الدكتور رشيد خيون فقد قال أن الإصلاح الديني بدأ

وعزج إلى قضية الدولة والسلطة وعدم تفرقة كثر من السياسيين بينها. وأضاف أننا بحاجة إلى إعادة بناء وعي الإنسان العراقي وتركيز فهم الدولة في وعي السياسي العراقي. وقال ان الوضع السياسي لن يستقر مادام هناك فرصة للمساومات، وان الديمقراطية مقبولة إذا كانت استحقاقاً حقيقياً. وأن تجربة الإسلاميين في الحكم شابهة كثر من الأخطاء وهذا لا يحسب على الأصل الإسلامي وإنما الخلل في طريقة عبد الجبار عن مفهوم الدين والدولة وقال ان الدين منظومة من الأفكار تفسر الوجود ونشونه والعلاقة مع المقدس والأرضي، والدين مؤسسة تنتج المعرفة عبر الفقهاء، وهو مؤسسة بحاجة إلى قاعدة تحتية. والمؤسسة هذه جزء أساسي من كل دين، وهي الآن تنتج سلطة المقدس والأيديولوجيا السياسية، وفرق الدكتور فالح بين ثلاث مدارس دينية شيعية هي الخمينية والبنائية والعراقية ويقابلها القديسة عن الأشياء التي لا تستحقها.

سعد محمد رحيم

انتظمت حلقة نقاش ضمن اسبوع المدى الثقافي، حول موضوعة الإصلاح الديني والدولة المدنية، أدارها الدكتور هشام داود وشارك فيها نخبة من الباحثين والمفكرين العراقيين والعرب، وكانت المداخلة الأولى للسيد هاني فحص، حيث ابتدأ بطرح سؤال حول إمكانية نشوء دولة مدنية في العراق، وقال: هذا شعار وهدف لا بد من أن نطرحه ونتمسك به، وان بنيت ثقافتنا على أساسه والأيديولوجيا هناك جبل من الأتئين ستصيق بهم الدنيا إذا لم تكن هذه الموضوعة مناخاً وجانباً من تفكيرهم. وقال السيد فحص: رايي أن القرآن بعده نصاً تأسيسياً لم يصف دولة، وتعامل معها ضرورة اجتماعية، وهذه تقدر بظروفها المتغيرة، ومن الممكن تكيف أي شكل للدولة ويكون مقبولاً إسلامياً. وعن فكرة ولاية الفقيه قال أنها تكيف فقهي للدولة الإيرانية، وأكد أن الدين إذا ما أنتج دولة يفسدها ويضد بها. أما عن فكرة العلمانية الداعية إلى فصل الدين عن الدولة فقال أنه لا يملك موقفاً حاداً منها، ودعا إلى قراءة متعددة للعلمانية وتجربتها، مفضلاً كلمة مدني على كلمة علماني، داعياً إلى إنتاج علمانية ديمقراطية تخضع للشروط الثقافية والعلائقية للمجتمع الذي تطبق فيه. وتحدث السيد فحص عن التجريبتين اللبنانية والإيرانية، فيما أكد على أن قيام دولة مدنية في العراق أكثر من ضرورة، مشيراً إلى أن الدولة الدينية ليست دولة دين لأن الدين يتوضع في المذهب، إذن هي دولة مذهبية، والنقد هو إنتاج دولة الأفراد والتي لا بد من إنتاج ثقافتها وعلائقتها على أساسها.

جمعة الحلقي  
في كل ربيع تحاول (المدى) للمة شطايا المشهد الثقافي العراقي، في محاولة رائدة وعسيرة لإعادة تركيب عناصره المتناثرة، كصورة الوطن. ولأن ما يعثره اعداء الحياة، في ارواحنا، يشبه ما يعثرته المنايا من اعمارنا، لذلك نردو لجهد المدى ولأيامها، كي نستعيد، بهما، بعضاً من ألق الحياة، المتفلته من بين أياديها. والمدى تشبهنا تماماً، فهي عاشت غربتنا في المنايا وعاشت لهفتنا وتوقنا نحو وطن مضاع، لكنها كانت اقوى منا في اصرارها على المواصلة ومواجهة عوادي الأيام الجسام، تحاول ان ترتقي، بما يبدو لنا هزائم مريرة، نحو افق انتصار مٌوجل او مومل. هكذا هي (المدى)، في بلاد الشام، اذ كانت تصنع، من رميم الغربة ومن قصائد الجنين ارقفة ساخنة لصباحاتنا الكسلى. تبعت، نيابة عنا، براسائل الشوق والالتئاع، إلى وطن، كان يسبح ارواحنا، وهو المسبح بالعذاب والشقاء. وفي اسابيع (المدى) تلك، وعلى مدى ثلاث سنوات متوالية، كنا نذهب لأمسياتها كما يذهب العشاق إلى الحدائق القصية، او كما يذهب الاطفال في صباحات الاعياد، إلى افراحهم الصغيرة. نذهب لنفتش، في زوايا الصالات وبين الكراسي المصنوفة، عن صدقاتنا القديمة وعن قصائدنا العتيقة، كمن يعود لصدوق عرسه. هناك في بلاد الشام، حيث (المدى) وأيامها الاولى، التقطنا أولى الصور التذكارية، مع مبدعين وأدباء ومفكرين وفنانيين، لم نلتقهم من قبل. مع أننا عشنا طويلاً على موالدهم السحرية فحين وصاحبين بالمدى وبضيوفها الذين كانت تأتي بهم من مختلف الاصطاع. ومثلما عندنا، لاهنين ولاهئين، في بغداد، نلتهم شوارعها وأزقتها وحدائقها، كما يتلمس الأعمى وجه حبيبته، عادت معنا (المدى) لتضف اوزارها عند ضفاف دجلة. ولأن بغداد مثقلة بالهموم والايواج، فقد كانت اربيل مرطب خيلها. ومن هنا، من عاصمة الاقليم الصاعد نحو الامل والضوء، استأنفت (المدى) للمة شطايانا، في محاولة عسيرة لإعادة تركيب اجزاء صورتنا المتناثرة. ومرة أخرى صرنا نذهب إلى أيامها وأمسياتها مسرورين كالأطفال وللتلقت صورتنا التذكارية الجديدة، مع مبدعين وأدباء ومفكرين وفنانيين، كنا التقيناهم منذ عشرة، او عشرين، او ثلاثين من السنين الجفاف. وما انذا أرى في الصورة التذكارية الجديدة، وجوهاً كثيرة مكسوة بابتسامات خبلى، او بدموع تترقق مثل نجوم بعيدة، او بقمصان ملونة يزهو ذابلة، او موشاة بأحلام لا تزال مٌوجلة او موملة. ها انذا ارى إلى (المدى)، وهي تدق اوتادها، مثل خيمة كبيرة ملونة، بين ضفاف دجلة وقلعة اربيل.